معنى التربية

التربـية منشط رئيسي من مناشط المجتمعات ، فالوجود الدائم لمجتمع ما يتوقف على نقل تراثه إلى الأجيال الصاعدة البدائية والمتدنية ، فالتربية في المجتمعات البدائية تتم عن طريق الاتصال المباشر بالوالدين أو الأقارب أو زملاء اللعب.

أما في المجتمعات المتمدنة وان قامت المدارس بدور كبير في التربية إلا أنها لم تقم بكل شيء فيها فهي وسيلة للتربية المقصودة ولم تقض على التربية غير المقصودة حيث إن المجالات التربوية التي يتصل بها الأفراد أوسع من المجالات التي تعدها لهم المدرسة ، فالفرد يتربى عن طريق ما يمر به من خبرات خارج المدرسة أهم و اشد أثرا في تشكيل مستقبله من تربية المدرسة، والطريقة التي يتم بها التربية في مجتمعات ما قبل التأريخ عن طريق الاستبدال من الثقافات البدائية التي نقل وصفها ألينا هي الممارسة اليومية لمناشط الحياة أو الصدف وما تقتضي به الظروف فالمصدر هو البيت و التربية قائمة على المشاهدة والخبرة عن طريق العمل و الممارسة وكانت تحمل في ثناياها بذور التربية التقدمية,فالعقوبات البدنية تكاد تنعدم فيها وان سلوك الأطفال مثالي مطيعون يقتدون بمسلك آبائهم موجهة لتحقيق أهداف مباشرة محسوسة يسهل عليهم إدراكها ، والنظام ينبع عند الأطفال من الداخل

التربية بمفهومها المعاصر:

عملية اجتماعية تستمر فيها وأهدافها من ظروف المجتمع و احتياجاتها وإنها تسعى الى تكوين الفرد تكوينا متكاملا من جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية لينسجم مع بيئته ومجتمعه ويتفاعل معه فيعمل على رفعته والإسهام في نهضته .

ولم يجمع المربون على تعريف واحد لمصطلح لتعريف التربية وهذا أمر طبيعي لكونه نابع من حالات الاختلاف في النظرة إلى التربية من حيث إغراضها وأهدافها واتجاهاتها , ومن التعاريف التالية يتبين لنا وجهات نظر المربين .

تعاريف التربية:

1. التربية عملية مقصودة يتم عن طريقها توجيه الأفراد الإنسانيين لنمو الأفراد الإنسانيين.
2. التربية عملية نمو وتتغير.
3. التربية عملية تفتح القابليات الكامنة للمتعلم.
4. التربية هي كل النشاطات التي تستهدف الكشف عن قدرات وقابليات ومواهب الأفراد وتنميتها إلى أعلى المستويات الممكنة في إطار اجتماعي .

ويكمن تلخيص تعريف التربية من خلال التعاريف المتعددة لها وهو:

مجموعة العمليات التي يمكن إن تحدث تغيراً في الإفراد والانتقال بهم إلى حالة متقدمة و متغيرة عن السابق وهذا التغير يمكن إن يكون بأشكال مختلفة (جسمي – عقلي – وجداني) وباتجاهات متباينة حسب ما

هو موكل للتربية إن تؤديه للأفراد والمجتمعات ، فالتربية ضرورة فردية من جهة وضرورة اجتماعية من جهة أخرى كلما ارتقى الإنسان في سلم الحضارة ازدادت حاجته للتربية ولقد كانت التربية امتيازا تنفرد فيه الطبقات الأرستقراطية الميسورة ، أما اليوم فهي حق يجب إن يتمتع به جميع الأفراد على السواء.

أما المجتمع فيحتاج إلى التربية لتحقيق الأمور التالية :

1. الاحتفاظ بالتراث الثقافي .
2. تعزيز التراث الثقافي و تجديدهُ .

أما لماذا يحتاج الفرد إلى التربية فذلك:

1- لأن العلم لا ينتقل من جيل الى جيل بالوراثة
2- لأن الطفل مخلوق كثير الاتكال قابل للتكيف .
3- لأن البيئة البشرية كثيرة التعقد والتبدل.

أهداف التربية :

إن الهدف في التربية كما في إي عمل أنساني ، يعني تنظيم الأنشطة والعوامل الداخلة في الموقف التعليمي وما يحيط به من عوامل ، فمعرفة الهدف تساعد على اختيار الوسائل واتخاذ الخطوات للوصول للنتائج المنشودة والقدرة على رؤية الهدف وتحديده تتوقف على ما يبذل من جهد في دراسة الظروف ، وكلما كانت ملاحظة الظروف ودراستها سليمة ودقيقه وكافيه زادت هذه الظروف وضوحا وتميزت العقبات والصعوبات وتعددت البدائل التي يمكن من خلالها التغلب على هذه العقبات والصعوبات.

أهم الأهداف التربوية :

1. إن الفرد يربى لكي يعيـش و يكسب عيشـــه , وان يعمل أو يمتهن لكي يعيش ، فالعمل ليس واجبا إنسانيا فحسب ، بل لما له من دور في تنمية شخصية الفرد و تكوين أخلاقه ، والتربية في كل زمان ومكان لا تستطيع إن تتجاهل هذا الهدف بل وتعد تربية ناقصة ما لم تهيء المتربي للعمل.

2. التربية الجسدية ، هدفها إن تعد مواطنين سليمين ومعافين وأصحاء من الناحية البدنية ، ليكونوا قادرين على تنفيذ متطلبات الحياة والمجتمع وفي حالات الخطر يدافعون عن وجودهم ووجود مجتمعهم كجنود أشداء يتمتعون بقابلية بدنية جيدة وسنرى ذالك لاحقـاً عند دراستنا للتربية اليونانية.

3. تكوين الأخلاق، هو إن تعمل التربية سواء أكانت في البيت أم في مؤسسات المجتمع الأخرى,على إن تعد مواطنا حسن الأخلاق مهذب الطبع يحسن التعامل مع إفراد جنسه، ورغم اختلاف مفهوم الأخلاق من زمان

لأخر أو مكان لأخر أو من طبقة لأخرى أو طائفة لأخرى فإن المجتمعات جميعها لها مفاهيمها الأخلاقية ومُثلها العليا التي تحب لأجيالها إن تتحلى بها.

4. تنشئة المواطن الصالح الذي يعرف واجباته فيؤديها من تلقاء نفسه ، ويعرف حقوقه ليطالب بها ولا يتنازل عنها .وهو بذلك يحترم ذاته ويحترم الآخرين بغض النظر عن اللون والعرق والدين والطبقة الاجتماعية.

5. التربية العقلية ، وهو من الأهداف الرئيسة لكل تربية صحيحة ,لأنها تهدف إلى تكوين العادات العقلية وتعود الطفل على اتخاذ مواقف علمية موضوعية من المشاكل التي قد تصادفه والمسائل التي تعترض حياته ؛ إن تنمية العقل يجب إن لا تقتصر على مجرد الحصول على المعلومات ، وإنما بالحصول على العادات العقلية الفكرية الصحيحة ، وان مثل هذا الحصول لا يتم إلا على أساس الأيمان بالعلم والأيمان بقدرة الإنسان على إن يتقدم ، ويتقدم معه العالم نحو ما هو أفضل .

6. نقل التراث الثقافي وتعزيزه ، فكل أمة من الأمم ترغب في نقل تراثها وعاداتها وتقاليدها ومعارفها وطرائق حياتها إلى الأجيال الجديدة بقصد تمكينهم من الحياة فضلاً عن الإبقاء على تراثها القومي وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها و مُثلها العليا ، وان من ابسط مقومات الأمم هو إن يكون لها تراثها الخاص وطابعها القومي ، وان تؤمن بهذا التراث وتعتز به وتعززه ، إي تنتقي منه ما هو صالح و تتنكر لما هو دون ذالك ، ولابد إن تفرق بين ما هو أصيل وبين ما هو طارئ ودخيل على حضارتها.

النظريات التربوية:

إن للتغيرات التي تطرأ في شتى جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية المرتبطة في شتى المجتمعات أثرها الفعال في تطوير التربية ووظائفها ، فهذه التغيرات تجعل للعملية التربوية مهام جديدة تختلف عن من المهمات التي كانت تتطلبها في أزمنة سابقةأخرى نوعاً وكماً .

قد اختلف المربون عبر العصور حول مفهوم التربية واختلفوا في تفسير معناه ، وذهبوا فيه مذاهب شتى ، فمنهم من قال أن التربية (عملية يلقن بها المتعلم معلومات في مختلف المواد وكلما غزرت معلوماته هذه ارتفع مستوى التربية)، إي إن المعيار لمستوى تربية الفرد هنا هو مقدار ما تعلم من معارف بغض النظر عن أهميتها له ولمجتمعه.

هناك من المربين من حصر عملية التربية بالمؤسسات الموجودة في المجتمع ، ولكن تأكد خطأ هذه النظرية لأن ما يحصل عليه الفرد من معومات قد تساعده على اجتياز امتحان ما ولكنها لا تستطيع إن تغير مجرى حياته,فضلاً عن إن المعلومات قد تعني بالناحية الفكرية في تربيته دون الناحيتين العلمية والعاطفية اللتين تعدان من النواحي المهمة في إعداد المتعلم للحياة ؛ ومن المربين من قال بنظرية الترويض العقلي متأثرين برأي أفلاطون ، وخلاصتها إن عقل الإنسان يروض جسمه ، فكلما تتقوى عضلات الجسم بالحركات الرياضية ، تتقوى ملكات العقل بدراسة المواد الصعبة . وكلما ازدادت المادة صعوبة ازدادت فائدتها في ترويض

العقل ، وقد ظن أصحاب هذه النظرية إن العقل يتألف من ملكات منفصلة عن بعضها البعض ، كملكة الخيال وملكة الذاكرة وملكة التفكير وملكة الانتباه والإرادة ، وهذه الملكات تحتاج إلى صقل أو تهذيب وهذا لا يتم إلا عن طريق التربية ، فكانت مناهج الدراسة ترمي إلى صقل هذه الملكات ، فموضوع الرياضيات مثلاً يصقل التفكير , والأدب يصقل الخيال.

ولقد شاعت هذه النظرية في القرون الوسطى ، وكانت لها تأثير كبير في اتجاه التعليم ووضع مناهجه ، ألا أنها اليوم تعد باطلة ولا يأخذ بها سوى الذين لم يسايروا علم النفس الحديث ، ذلك لأن نمو العقل وقوته خاضعان لعامل الوراثة وانه لا ينمو ولا تتسع مداركه بهذا التمرين الآلي لذا فقد ضاعت سنين عديدة من حياة الطلبة في المدارس القديمة.

إما المربي (فرويل) فقد ذهب إلى إن ((التربية عملية تتفتح بها قابليات المتعلم الكامنة كما تتفتح النباتات والزهور)) إي إن الطفل مجموعة من القابليات وما وظيفة التربية إلا العمل في سبيل تفتح هذه القابليات ونموها ، وقد أطلق {فرويل} مدرسة الأطفال بالروضة لأيمانه. بهذه النظرية التي يعود تاريخها إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وقد عدت هذه النظرية باطلة أيضا,لأنها افترضت إن نمو الطفل عملية تكشف من الداخل وتغفل اثر البيئة في تكوين الفرد، كما أغفلت الدور الايجابي الذي يؤديه المعلم إزاء الطفل ، إما المفهوم الحديث للتربية فهو إن (التربية هي عملية التكيف أو التفاعل ما بين الفرد وبيئته).

الأساس التاريخي للتربية

مقدمة في تطوير التربية

إن معرفة تاريخ التربية لا ينحصر بما دونه المؤرخون ، لأن تطور التربية وتاريخها الطويل لا نهاية له ويتعدى الكتب والمجلات ، بل انه كان قبل ظهور الكتابة لأن العملية التربوية بدأت مع بدء الحياة الإنسانية.

ولابد لكل من يعمل في الحقل إن يكون لديه قدر من المعرفة بتطور مفهوم التربية عبر العصور التاريخية الطويلة.لأن فهم معنى التربية ومتابعة مراحل التطور التي مرت به منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر يساعد على تكوين إطار نظري لدى المربين يستند الى الأسس التاريخية للنظريات التربوية المختلفة.وإن وجود البعد التاريخي أو الأصول التاريخية ساعد العملية التربوية في معرفة :

1- ما ورثته الأمة من الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للمستقبل.
2- مواجهة المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات القديمة المماثلة.
3- دراسة المفاهيم التربوية التي كانت متبعة قديما والنظر في نتائجها.